

أوغندا: "مرتخلو الليل" الأطفال خشية الاختطاف

فيما ينشغل المجتمع الدولي بالتحضيرات للاحتفال بيوم الطفل العالمي في 20 نوفمبر/تشرين الثاني، يتسلل نحو 30,000 طفل أوغندي من "مرتخلي الليل" كل ليلة في جنح الظلام للفرار من بيوتهم بحثاً عن مكان أكثر أمناً في المناطق الحضرية، أو وسط تجمع كبير للأشخاص المهجرين داخلياً، ليعودوا في الصباح إلى بيوتهم ويبدأوا الرحلة الليلية من جديد مع حلول الظلام.

ويقطع بعض هؤلاء عدة كيلومترات، دونما حماية من قبل أفراد كبار في عائلاتهم. وينتهي كثيرون منهم إلى النوم في إحدى الكنائس، أو في فناء أحد المستشفيات، أو في شرفات المحال التجارية. بينما يتمكن آخرون من الالتجاء إلى مراكز تديرها منظمات غير حكومية، حيث يُوفّر لهم مكان نظيف للنوم وبعض الرعاية الصحية الأساسية. وكل هؤلاء يتعرضون لمخاطر المضايقة والإساءة الجنسية والاستغلال الجنسي والاعتصاب على الطريق.

ويأتي هؤلاء الأطفال من المقاطعات المتباعدة بالنزاع المسلح، بما فيها غولو وبادير وكينغوم في شمالي أوغندا، حيث ظلت الحرب تأكل الأخضر واليابس لما يقرب من عقدين من الزمان. ولأن هؤلاء الأطفال لا يجدون الأمان في بيوتهم وقراهم، فهم يخاطرون كل ليلة على هذا النحو في محاولة للنجاة من براثن الاختطاف على أيدي أعضاء الجماعة المسلحة المسماة "جيش الرب للمقاومة".

ويقول كولاوولي أولانبيان، مدير برنامج أفريقيا في منظمة العفو الدولية، إن "مخاوف مرتخلي الليل من الأطفال هذه لها ما يبررها تماماً. فالأطفال يتحملون القسط الأكبر من وطأة العنف المتواصل في شمالي أوغندا. وإذا ما اختطفوا على أيدي "جيش الرب للمقاومة" فإنهم يصبحون عرضة للاسترقاق الجنسي، أو حتى لأن يجبروا على قتل آبائهم وأمهاتهم".

فقد وصل عدد من اختطفوا من الأطفال على أيدي "جيش الرب للمقاومة" منذ بدء النزاع في 1986 نحو 25,000 طفل، وذلك بغرض استخدامهم كجنود أو كأرقاء جنسيين أو كحمالين. وبين هؤلاء 7,500 فتاة حملت منهن في الأسر نحو 1,500 فتاة. أما عدد من قتل من الأطفال المختطفين فغير معروف.

يضيف كولاوولي أولانبيان قائلاً: "إن ظاهرة مرتخلي الليل على الرغم من فرادتها هي جزء من بواعث قلقنا العريضة المتعلقة بحماية المدنيين في شمالي أوغندا. فنحن نتلقى بصورة متواترة تقارير حول أعمال قتل وبتير للأطراف وعمليات اختطاف واعتصاب وعنف جنسي تستهدف القطاعات العريضة من السكان -- ناهيك عن الانتهاكات اليومية لحقوق الأطفال".

وقد دعت منظمة العفو الدولية الحكومة الأوغندية إلى ما يلي:

- احترام التزامات أوغندا بمقتضى اتفاقية حقوق الطفل والبروتوكول الاختياري الملحق باتفاقية حقوق الطفل والمتعلق بإشراك الأطفال في النزاع المسلح، وتنفيذ التوصيات التي قدمتها لجنة الأمم المتحدة المعنية بحقوق الطفل إلى الحكومة الأوغندية بلا إبطاء؛
- دعم العمل الذي تقوم به ملاحى مرتحلي الليل وتنمية خدمات للدعم تنطلق من المجتمع المحلي؛
- وضع تدابير في شمالي أوغندا ودعمها بغرض الحيلولة دون اختطاف الأطفال؛ وإنقاذ من لا يزالون رهين الاختطاف، وإعادة تأهيل من اختطفوا، وكذلك أهاليهم ومجتمعاتهم المحلية؛
- تيسير عمل المنظمات الوطنية والدولية التي تقدم المساعدة الإنسانية في المناطق المتضررة من الحرب في شمالي أوغندا.

خلفية

أدت الحرب التي استمرت قرابة العقدين من الزمان بين "جيش الرب للمقاومة" و"قوة الدفاع الشعبي الأوغندية" إلى انتهاكات فظيعة لحقوق الإنسان، على أيدي الدولة والجهات غير الحكومية، على السواء، بما في ذلك تجنيد الأطفال والترحيل على نطاق واسع والاختطاف، والهجمات العشوائية ضد المدنيين، والاعتصاب وغيره من أشكال العنف الجنسي.

وقد صدقت أوغندا على اتفاقية حقوق الطفل في 1990، وعلى البروتوكول الاختياري الملحق باتفاقية حقوق الطفل والمتعلق بإشراك الأطفال في النزاع المسلح في 2002.

انظر أيضاً: أوغندا: "مرتحلو الليل الأطفال" (رقم الوثيقة: AFR 59/013/2005)، بريد إلكتروني:

<http://web.amnesty.org/library/index/engaf590132005>